قول بعض القرا الواقف على ما ينفصل فيه الكلام اولى غفلة
عن السنة وان اتباعه صلى الله عليه وسلم اولى انتهى والاولى
ان يقال ما قاله القرا محمول على ما لم يعلم فيه وقف له صلى
الله عليه وسلم فهذا الوقف التام فيه اولى وبهذا الحديث والذ
قبله علم ان قراته صلى الله عليه وسلم كانت ترتيلا لامدا ولا عجلة
بل مشربة الحروف مستوفية ما تستحقه من مد وغيره لانه
يقطعها اية اية **كان** اى كان **كل ذلك** روى بالرفع قيل
والاظهر النصب ليلا يحتاج الى حذف المفعول انتهى وليس بشئ
لان الرواية لا تترك لمثل امر تحسيني لا غير **ربما اسر وربما جهر**
فيجوز كل من الامرين واختلفوا في الافضل خارج الصلاة فرجح
كلا طايفة والمختار انما كان اوفر للخشوع وابعد عن الرياء هو
الافضل **سعه** اى لان النفس قد تنشط الى احد الامرين فلو
ضيق عليها بتعين احدهما ربما لم تنشط اليه فحرم هذا الخير
الكامل **كنت اسمع** الى اخره فيه دليل للجهر حتى في النافلة ليلا
اذ الغالب من احواله صلى الله عليه وسلم انه انما كان يمر ليلا داخل
الصلاة لكن الافضل عندنا لمن يصلي ليلا التوسط في النوافل
المطلقة بين الجهر والاسرار بان يقرا هذه مرة وهذه مرة او
بان تكون بصفة لا تسمى عرفا اسرارا ولا جهرا وان كانت لا تخلو
عن احدهما في الحقيقة اذ لا واسطة بينهما والاسرار في غيرها
كالوتر في رمضان وحديث ام هانى هذا لا ينافي ذلك لانا
لم نحقق انها سمعت فيه ذلك في الصلاة وعلى التنزل عملا بالغالب
السابق فيحتمل انه في نافلة مطلقة وعلى التنزل فهو لبيان الجواز
وكلامنا انما هو في الافضلية **عريشي** هو ما يستظل به او ما يهيا

ليرفع

ليرفع عليه **تقول رأيت** الى اخره رواه عنه ايضا البخاري انا
فتحنا لك اى الى اخر السورة كما اقتضته رواية قراة سورة الفتح
يوم الفتح **ورجع** والترجيع قيل ترديد القراة ومنه ترجيع الاذا
وقيل تقارب ضروب الحركات في الصوت وهو المراد هنا اذ
المروى عن صفة ترجيعه هنا انه كان يمد الصوت في القراة نحو
آه آه قال ابن الاثير وانما حصل منه هذا والله اعلم لانه كان
راكبا فحركته ناقته وزعزعته فحدث الترجيع في صوته وبويد
الحديث الاتي كان لا يرجع اى لعدم الركوب فلم يحدث في قراته
ترجيع انتهى وفيه نظر والظاهر انه صلى الله عليه وسلم فعل ذلك
قصدا وكان حكمته ان الترجيع ينشا غالبا عن ارجية تحدث
عند النفس سرور او انبساطا ولا شك انه صلى الله عليه وسلم قد
حصل له من ذلك يوم الفتح حظ وافر فكان سببا لترجيعه ويويد
ذلك انه من تحسين الصوت بالقراة وهو متاكد الندب لامره
صلى الله عليه وسلم به والحديث الاتي بعد صحته ينبغي حمله على
انه كان يترك الترجيع في كثير من الاحيان لعدم مقتضيه
الذي ذكرته او لبيان ان الامر واسع في فعله وتركه ثم رايت
بعضهم رد على ابن الاثير بانه لو كان لهذا الناقة كان يغير اختيا
وحينيذ فلم يكن عبد الله بن معقل يحكيه ويفعله اختيار النبا
به ولم ينسب الترجيع لفعله بقوله كان يرجع في قراته ويوا
هذا الحديث حديث زينوا القران باصواتكم وحديث ليس
منا من لم يتغن بالقران وحديث ما اذن الله اى استمع لشئ
كاذنه اى بالتحريك لنبي حسن الصوت يتغنى بالقران وزعم
ان الحديث الاول من باب القلب اى زينوا اصواتكم بالقران

فق

Copyright © King Saud University